Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الترجمة المفتعلة أو البعيدة عن المستوى الوجـــدانى والفكرى واللغوى للمتحاورين ، أخذنا على محمد قطب قوله : « الذى يجىء على الولايا لا ينجح أبدا » (٦) ، وهى ترجمـة للحـــكمة الشعبية : « اللى ييجى على الولايا مايكسبش » وربما كانت الترجمة الدقيقة التى تحافظ على روح النص « من يجىء على الولايا لايكسب » أو « ما يكسب » ويلزم التنويه الى أن اسم الموصول « اللى » معتمد فى بعض اللهجـــات القديمـــة من قبيـل الاختصار ، وقد استقر على الألسنة فى جميع اللهجات ، أو اللغات المتداولة للآن بدلا من « الذى » و « التى » فأثبت أحقيته فى البقـاء . كذلك فان بالامكان حذف الهمزة فى « يجىء » كما حذفت الذال فى « الذى » والتاء فى « التى » اذ ثقلت على السمع فى ســـياق الجملة ، أو تعارضـت مع ايقاعها ، فتصبح العبارة « اللى يجى على الولايا ما يكسب » .

ولأن الكفراوى لا يخشى العامية فان حواره ياتى نابضـــا بالحياة « بيطرى مين ياولية ، دا احنا فى قطعة ، تربطى القرد فيها يقطع » وليست « قطعة » (بفتح أولها) ، بمعنى الجـــزء من الشىء ، الذى يأتى بكسر أولها ، وانما بمعنى انقطـــاع المكان ، واذا انقطع الطريق فانه يحول بين المرء وما يتوخاه ، وللكفراوى هوى بلفظة « مقطوعة » فهى تتردد كثيرا فى قصصه بمعانيها المختلفة ، وظهرت فى بداية « الخوف القديم » بمعنى من ليس له أحد ، « خالتك أم بلال المرأة المقطوعة ودعت بلال » (٧) وتقابلنا بنفس المعنى بقصة « الرحى » فالمرأة العجوز « لم تعد تستطيع أن تشيل الحمل وحدها ، هى المقطوعة من شجرة (٨) ونراه أحيانا يكتب حواره بالفصحى والعامية فى القصة الواحدة كما فى قصة « العار » ولا يوجد مبرر لذلك الا حالة الكاتب النفسية أثناء تقمص الشخصية وقد لاحظنا أنه استعمل الفصحى فى الأمر والتهديد ، لأنها ــ كما اعتدنا ــ لغة السادة والأشراف ، لا العبيد والأجلاف !! « اياك أن تمد لها يدا ، ولا حتى بكوب الماء » (٩) أما الفتـاة المعلقة فى السقف من ضفيرتها فتقول « عطشانه يا أمه .. هافطبس » .

كما لاحظنا أنه يخشى العامية فى العنوان . أولى قصص مجموعته : « مجرى العيون » بعنـوان « عريس وعـــروس » ما ضـــيره ، لو كان « عريس وعروسة » حتى يوائم جو القصة و « العروسة » عربية فصيحة وهى : الزوجة مادامت فى عرسها كما أن العروس يطلق على المراة والرجل ، وذكرنا موقفه هذا بعنوان « الأرجوحة » لصلاح عبد السيد ، رغم استعماله « المرجيحة » فى السياق ، وليوسف ادريس قصة بعنوان « المرجيحة » وكان يوسف ادريس متمردا على العـــادات الرسمية التى لا تلائم جـو قصصه . وبمجموعته الأولى ــ عدا « المرجيحة » ــ « مشوار » و « بصره